بيان الإمارة الإسلامية بمناسبة الذكرى العشرين لانسحاب القوات السوفياتية من أفغانستان

مجلة إسلامية شهرية

الصمود
AL SOMOOD

السنة الرابعة العدد ٤٥ ربيع الأول ١٤٣١هـ الموافق لـ فبراير – مارس ٢٠١٠م

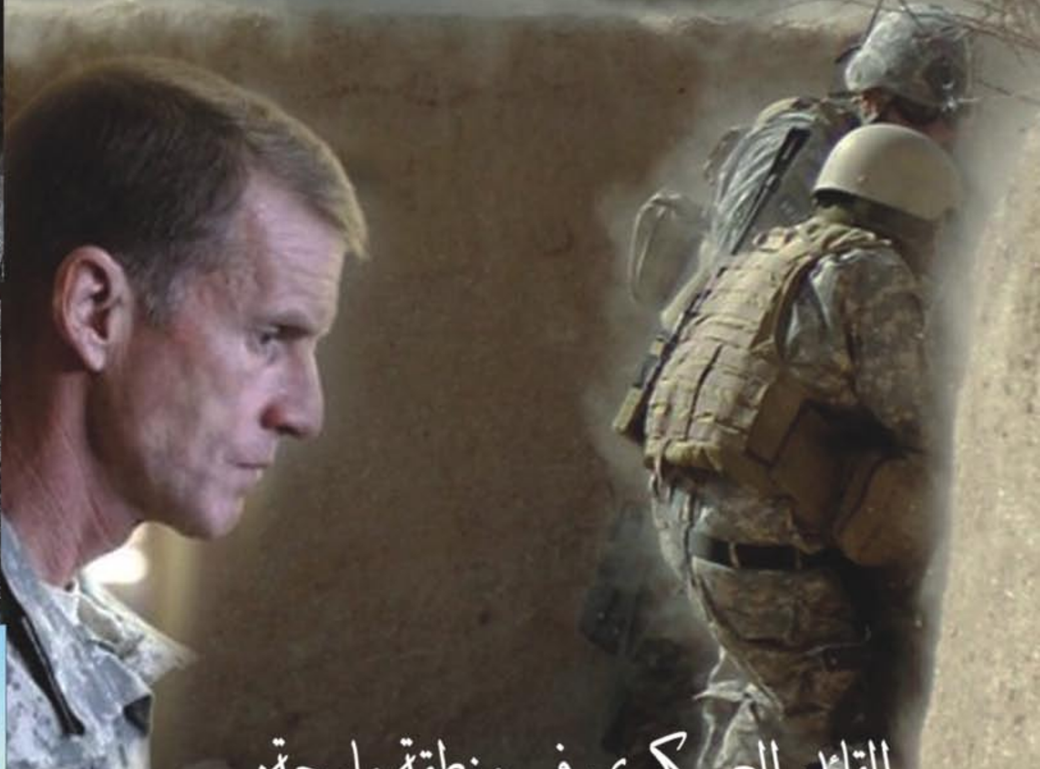

(مارجه) مفاجأة تنتظر العدو في هلمند

القائد العسكري في منطقة مارجة:
المجاهدون يحاربون العدو بمعنويات عالية في مارجة

- المصالحة الأفغانية بين جهل الأعداء وتجاهل الأصدقاء
- جلال الدين حقاني: أسطورة في تاريخ جهاد أفغانستان
- ماذا يجري في بادغيس؟

مجلة إسلامية شهرية

الصمود

السنة الرابعة العدد ٤٥ ربيع الأول ١٤٣١هـ الموافق لـ فبراير – مارس ٢٠١٠م

رئيس مجلس الإدارة
حميد الله "أمين"
*****

رئيس التحرير
أحمد شاه "حليم"
*****

مدير التحرير
أحمد "مختار"
*****

أسرة التحرير
إكرام "ميوندي"
صلاح الدين "مومند"
عرفان "بلخي"
*****

الإخراج الفني
فداء قندهاري

بسم الله الرحمن الرحيم

الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

في هذا العدد

١. الافتتاحية ١
٢. الذكرى العشرين لانسحاب القوات السوفياتية ٣
٣. المصالحة الأفغانية بين جهل الأعداء ٤
٤. حوار مع القائد العسكري في مارجه ٨
٥. (مارجه) مفاجأة تنتظر العدو في هلمند ١٢
٦. المستقبل للأحرار ١٤
٧. أمريكا تدعو الى الاستسلام باسم السلام ١٧
٨. الفأر الأمريكى داخل مصيدة أفغانية ١٨
٩. صهيل الخيول على انتشار الإسلام بالسهام والسيوف... ٢٠
١٠. العسكرية الألمانية تهديد لأوروبا والعالم ٢٤
١١. ماذا يجري في بادغيس ٢٧
١٢. شهداءنا الأبطال ٢٨
١٣. جلال الدين حقاني: أسطورة الجهاد الأفغاني ٣٤
١٤. في ذكرى مولد النور ٤٢
١٥. الكلاب في جيوش الكلاب ٤٤
١٦. قرارات مؤتمر لندن الغير العملية ٤٧
١٧. حقيقة الحرب في أفغانستان.......................... ٤٨
١٨. صمت العالم المخزي أمام حرب إبادة............. ٥١
١٩. الاحصائية ٥٢

www.alsomod.org

هل معركة مارجة هي الحاسمة كما يزعمون؟

شنت القوات الصليبية الغاشمة هجوما أكبر من نوعه على منطقة "مارجة" شمال مديرية "ناد علي" الذي شاركت فيه أكثر من ١٥٠٠٠ جندي أجنبي وعميل مدججين بأحدث الوسائل الحربية من الطائرات والدبابات وسائر أنواع الأسلحة المتطورة.

وقد روج العدو لهذه العملية أنها أكبر عملية هجومية منذ احتلال القوات الأجنبية لأفغانستان، واعتبرها الحاسمة ضد مجاهدي الإمارة الإسلامية في أفغانستان وعلى الخصوص في ولاية هلمند.

فلو نأتي إلى أرض الواقع ونقدر العملية بالمقادير والمجريات التي تجري على الساحة الأفغانية سيتبين لنا أنها هجمة ذات طابع دعائي أكثر من أن يكون ذات أهداف عسكرية التي تؤثر على حسم الصراع الدائر بين طرفيها في الجنوب الأفغاني، وذلك لأسباب عدة منها:

أولا: إن عملية "مارجة" ليست هي العملية الأولى التي تقوم بها القوات الأجنبية ضد المجاهدين في هذه الولاية، بل سبقتها خلال السنوات الماضية أكثر من ١٣ عملية هجومية بالفارق البسيط بينها وبين مثيلاتها من ناحية عدد الجنود وكمية المعدات العسكرية المستخدمة فيها، ولكن لم يؤثر تنفيذ كل هذه العمليات المتعددة على وضع المقاومة من تقليل الهجمات العسكرية ضد القوات الأجنبية ولو نسبيا.

ثانيا: إن مجرد استيلاء العدو على المنطقة لا يعني استسلام أهالي المنطقة للمحتلين والقضاء على المقاومة فيها؛ ولو كان الأمر كما يزعمون لما كانت الضرورة إلى تنفيذ مثل هذه العمليات الضخمة بعد استيلاء المحتلين على كبرى المدن الأفغانية بما فيها مدينة لشكرجاه عاصمة ولاية هلمند قبل ثماني سنوات.

ثالثا: المجاهدون وكعادتهم يتعمدون جر العدو إلى الساحة القتالية التي لهم معرفة تامة بشعابها وأوديتها، وذلك لسهولة ضرب العدو والقضاء عليه بعد قطع الموارد وتضييق الحصار على جنوده.

رابعا: لقد استطاعت القوات الأجنبية في ديسمبر من عام ٢٠٠٧ الاستيلاء على مركز مديرية موسى قلعة، وذلك خلال عملية شبيهة لعملية "مشترك" الحالية إلا أن نسبة هجمات المجاهدين في نفس المديرية ارتفعت بمعدل ٧٥% من ذي قبل على قواعد القوات البريطانية المستولية على مركز المدينة، وذلك باعتراف القوات البريطانية نفسها.

خامسا: من المعروف أن تجهيز القوة العسكرية بهذا الكم الهائل مكلف جدا للعدو الذي يعاني من نقص العتاد والجنود في الفترة الحالية، وسيحاول المجاهدون المتواجدون في ولاية هلمند توريط كل هذه القوة الهائلة في الساحات المجاورة لمنطقة مارجة بانسحابهم العمدي من منطقة إلى أخرى؛ وذلك بهدف ازدياد تكاليف الحرب البشرية واللوجستية على قوات العدو.

سادسا: إن تكتيك حرب العصابات (الكر والفر) يعتبر أحسن وسيلة لاستنزاف العدو واستهلاك قدراته البشرية والمادية، فالمجاهدون المتقنون لهذا التكتيك سيزيدون في توسيع رقعة الحرب إلى مناطق أخرى في هلمند، وبحلول ربيع القادم إلى جميع الولايات الأفغانية من الجنوب إلى الشمال، ومن الغرب إلى

الشرق، ولا يبقى حينئذ أي أثر لا لعملية "مشترك" التي يسمونها "الحاسمة" ولا لعمليات انفرادية أخرى يريد العدو تنفيذها تطبيقا لإستراتيجية أوباما الفاشلة في أفغانستان.

يهدف العدو من خلال تسميته لهذه المعركة بالحاسمة تقليل الضغط النفسي على معنويات الجنود البريطانيين والأمريكان المتواجدين في هلمند والذين يعانون من اختلالات عقلية ونفسية بسبب وقوع مئات القتلى والجرحى في صفوفها نتيجة حملات المجاهدين القاصمة عليها حتى في أبرد أيام الشتاء المنصرم.

إن صمود مجاهدي "مارجه" في مواجهة القوات الصليبية الغاشمة أبطل كل تقديرات جنرالات بنتاجون ومزاعم حلف شمال الأطلسي التي خططوها لسقوط منطقة "مارجه" في أولى لحظات عدوانهم الغاشم عليها، وإن الله عز وجل مكن المجاهدين المخلصين من الصمود والثبات رغم شراسة الهجمات الوحشية التي تقوم بها القوات المعتدية جوا وبرا على مراكز المجاهدين وخنادقهم المباركة، وهم يستمدون قوتهم من نصر الله العزيز الغالب، ويكثرون من قراءة قول الله عز وجل: الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (آل عمران -١٧٣).

وليس الصمود فحسب بل أوقعوا خسائر فادحة في صفوف القوات الصليبية الغاشمة وحسب آخر الإحصائيات فإن خسائر القوات الصليبية خلال خمسة أيام الماضية كانت كالتالي :

الف: إسقاط مروحية أمريكية من طراز شينوك وتواجد حطامها في ساحة المعركة إلى الآن.

باء: مقتل أكثرمن ٢٥ جنديا أجنبيا خلال أربعة أيام فقط.

ج: تدمير ١٤ آلية عسكرية بين مدرعة وسيارة في يوم واحد.

د: إصابة مالايقل عن ١٧ عشر جنديا أجنبيا بالإصابات البالغة.

وفي المقابل وصل عدد شهداء المجاهدين حتى الآن إلى ١٠ شهيدا و ١٣ جريحا وذلك لأن المجاهدين يركزون في مواجهة العدو على تفجير عبوات الناسفة المزروعة مسبقا في المنطقة ويتجنبون عن المواجهة مع جنود العدو وذالك لاستعدادهم لمقاومة العدو لمدة أكثر.

ومع دخول المعركة في يومها الخامس اعتلت صيحات جنود العدو بشراسة مقاومة المجاهدين في مقابلهم وقداعترف بذالك الكابتن أبراهام سيب، قائدامن مشاة البحرية الأمريكية أن قوات "المارينز" تواجه مقاومة شرسة أثناء عملياتها في مارجة وتتعرض لإطلاق نار كثيف ورصاص القناصة بالإضافة إلى تفجير القنابل المزروعة على الطرقات .

وعندما عجز العدو عن مواجهة المجاهدين أقدم باستهداف المدنيين الأبرياء وتعمد في مقتل أكثر من ٢٠ مدنيا من سكان قرية "قاري سدي" اثنا عشر منهم من أسرة واحدة، وذلك كوسيلة الضغط عليهم لتخليهم عن نصرة إخوانهم المجاهدين.

إن إمارة أفغانستان الإسلامية إذ تقدر بطولات أهالي "مارجه" ومجاهديها الصامدين تناشد الهيئات الدولية الحرة ولجنة ما يسمى بحماية حقوق الإنسان أن لا يقفوا مكتوفي الأيدي تجاه ما يقوم به المحتلون ضد الشعب الأفغاني الأبي من قتل الأبرياء وقصف بيوتهم وتخريب ممتلكاتهم، كما ترجو من الأمة الإسلامية أن يقوموا بنصرهم في هذا الجهاد المقدس بكل ما يملكون وما يستطيعون.

وتعلن الإمارة الإسلامية مرة أخرى موقفها الثابت لمواصلة الجهاد المقدس ضد القوات الأجنبية المحتلة إلى انسحاب جميع القوات الأجنبية المحتلة من أفغانستان دون قيد أو شرط، وأنها لا تخضع بتاتا لمتطلبات المحتلين ولو قاموا باستخدام أساليب القوة، أو تنفيذ الهجمات الإرهابية ضد المدنيين الأبرياء.

ونحن نعتقد أن الحل الوحيد للأزمة الأفغانية هو دحر المعتدين وطردهم، والقضاء على الاحتلال بنصر الله تعالى وتأييد المؤمنين، أو انسحابهم وترك البلاد لأهلها بمغادرة كل المحتلين منه، وليس الحل في تسخير الشعوب وفرض الحكومات العميلة على إرادتها، ولا في تنفيذ الهجمات العدوانية كعملية "مشترك" الجارية والعمليات الماضية من طعنة الخنجر وقبضة النمر وغيرها. هذا وحَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

بيان الإمارة الإسلامية بمناسبة الذكرى العشرين

لانسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان

قبل عشرين سنة وفي ١٥-٢-١٩٨٨م لاذت بالفرار القوات المحتلة للإتحاد السوفيتي السابق من أفغانستان مهزومة ومفتضحة بعد تجاوز على ديار الأفغان دام عشرة سنوات، حيث جربت خلالها جميع أنواع الوحشية والجبروت على الشعب الأفغاني المجاهد.

مع أن الجيش الأحمر وعملائه الشيوعيين المنضمين إلى حزبي "خلق" و"برشم" خلال السنوات العشرة قاموا بقتل أكثر من مليون ونصف مليون أفغاني ، وتشريد ستة ملايين آخرين، وإعاقة وإصابة وحبس ملايين آخرين ، لكن في نهاية الأمر أعتبر آخر رئيس للإتحاد السوفيتي المنهار "جورباتشوف" العدوان على أفغانستان بمثابة جرح غائر للسوفيت، وأخيراً بعد تقديم (١٥) ألف جندي قتيل و (٥٠) ألف مجروح، و(١٤٠٠) أسير أو مفقود من قواتهم، لاذوا بالفرار من أفغانستان بقيادة الجنرال"بوريس جروموف" الأكثر غروراً وتكبراً آنذاك.

جورباتشوف حين تربع على عرش كرملين في عام ١٩٨٥م منح مهلة مدة سنة كاملة لجيشه كي يثبت تفوقه في أفغانستان ، لكن حين فشل الجيش الأحمر في مقابل الجهاد المقدس للشعب الأفغاني المجاهد، اتخذ الحكام السياسيون والعسكريون للإتحاد السوفيتي السابق في شهر نوفمبر من عام ١٩٨٦ قرار انسحاب قواتهم من أفغانستان، ومن أجل تنفيذه اعتبروا معاهدة جنيف ذريعة مناسبة جداً.

والتاريخ يعيد نفسه ، فبعد عشرين سنة من هزيمة الجيش الأحمر السوفيتي، فها هو أوباما يعطي مهلة سنة ونصف السنة للقائد العام لقوات الاحتلال الأجنبية في أفغانستان "ستانلي مك كريستال" بأن يثبت تفوقه أمام إمارة أفغانستان الإسلامية.

لكن التجارب التاريخية لأفغانستان المجاهدة، والحقائق على أرض الواقع تثبت بأن أمريكا سوف تسير على خطى الإتحاد السوفيتي السابق، وستواجه بعد تجريب القوة والجبروت لمدة سنة ونصف السنة ، الفشل ـ بإذن الله ـ مثلما هي تواجهه الآن.

إن القوات الصليبية المحتلة بعد أنْ قامت بقتل وجرح وسجن أكثر من مائة ألف من الأفغان لم تستطع بسط سيطرتها على هذا الشعب المسلم المجاهد خلال السنوات الثماني الماضية ، ولن تتمكن أبداً من أن تفعل ذلك خلال الأشهر الـ ١٦ القادمة بمثل عملياتها الاستعراضية والشكلية في منطقتي " ناد علي " و " مارجه".

يجب أن يدرك حكام أمريكا ومسؤولي الناتو المحاربين بأنه لأجل إخضاع مديرية واحدة في أفغانستان هناك ضرورة لدفع (١٥٠٠٠) جندي مجهز بأحدث الأسلحة والتجهيزات. لذا فإنه لأجل إخضاع (٣٥٠) مديرية في أفغانستان فيجب عليهم توفير وتجهيز (٥,٢٥٠,٠٠٠) جندي، علماً بأنهم افتقدوا القدرة على تمويل خمسة عشرة ألف جندي حتى الآن.

إن (كي جي بي) كانت تقول أيضاً بأنها سوف تخضع أفغانستان في غضون ثلاثة أشهر لسيطرتها الكاملة، وكانت قد خصصت ميزانية كبرى لإدارة الاستخبارات (خاد) في كابل من ميزانية وزارة الدفاع في حكومة الشيوعيين آنذاك، واليوم أمريكا تفعل نفس الشيء فهي خصصت ميزانية كبرى للاستخبارات الأفغانية المسماة (أمنيت ملي) وكذلك (بلاك واتر)، و(سي أي إيه) ، و(سبيشل فورس)، وتعمل جاهدة من خلال إرهاب وجرائم تلك الإدارات على ترهيب الشعب الأفغاني، في الوقت نفسه تشوه سمعة المجاهدين بشكل أو آخر؛ لكن هذه المحاولات الفاشلة هي نفسها التي جربها الإتحاد السوفيتي السابق بالأمس القريب لكنه فشل فيها. وأمريكا تسير على نفس الطريق الفاشل.

إن تجربة القوة و إعمال العناد من قبل المحتلين ضد الأفغان فقدت مصداقيتها وأهميتها الآن، لأن جهاد هذا الشعب المسلم في مقابل تعنت وجبروت المعتدين، ترك دروساً مفيدة لجميع المحتلين ، دروسا قيّمة قد تكون قراءتها مفيدة للغاية لحكام البيت الأبيض المضطربين، أكثر فائدة لهم من تجربة القوة مع الأفغان . إن أوباما بحاجة إلى النظر بعيون مفتوحة إلى الحقائق في أفغانستان مثلما فعل جورباتشوف ، كي لا يطيل أيام فضائحه أكثر من هذا.

إن إمارة أفغانستان الإسلامية بهذه المناسبة إذ تهنئ مرة أخرى شعبها المسلم المجاهد، والأمة الإسلامية جمعاء بانهيار وإبادة الإمبراطورية الشيوعية بفضل من الله أولاً ثم ببركة الجهاد الأفغاني، في الوقت نفسه تطمئن الجميع ، وتزف إليهم البشرى بأن الأمريكيين المغرورين وحلفائهم الصليبيين سوف يواجهون نفس مصير السوفيت المهزومين والمفتضحين بعون الله أولاً ثم ببركة الجهاد القائم حاليا للشعب الأفغاني المغوار، وإن " مك كريستال" الصليبي المترنح مثل "بوريس غروموف" الشيوعي المهزوم ، ستنحني رأس هزيمته ومغلوبيته أمام جهاد الشعب الأفغاني المسلم وعظمة عقيدته الإسلامية ـ إن شاء الله.

{ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ }

إمارة أفغانستان الإسلامية

١-٣-١٤٣١هـ ق الموافق ١٥-٢-٢٠١٠م

بقلم الشيخ: إكرام (ميوندي) حفظه الله

بين جهل الأعداء وتجاهل الأصدقاء

ما أسعد الإنسان حينما يخطو خطوات جريئة في سبيل الله دفاعا عن الدين والأعراض والنواميس، ويسير بهدوء واطمئنان كاملين وراء أمله المنشود والنعيم المقيم، ولا يخاف في الله لومة اللوام، ولا يبالي بكثرة الأعداء من الكفرة واللئام، بل يسعى نحو أهدافه المشروعة بالمرسوم السماوي الإلهي وإن تحمَّل المشاق وقارع الخطوب، ويقاتل الكافر العنيد في سبيل نجاة المستضعفين من الرجال والنساء والولدان؛ و{لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلْ الْعَامِلُونَ} (الصافات-٦١).

وما أطيب الهمم العالية التي تخوض الشدائد بغير وهن ولا كللٍ، وتركض مسرعة وراء آمالها المرجوة، وتموت في سبيل غاياتها المحمودة، ولا تفرق بين الصلاة والزكاة، ولا تتقاعس عن الحج ولا الجهاد خوفا من الشقاق والنفاق، ولا تركن إلى الذين ظلموا، ولا تتخذ اليهود والنصارى أولياء، ولا تتخذ بطانة من دون المؤمنين خشية من عذاب الله وبطشه الشديد؛ بل تقف موقفا حاسما أمام العدوان الصليبي، وتتسابق في أداء فرائض الله سبحانه مرضاة لله رب العالمين، وطمعا في الجنة الفردوس والحور العين؛ {وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ} (المطففين-٢٦).

المصالحة الأفغانية

إن المجاهدين - جزاهم الله عنا خيرا- كسروا بهممهم الكبيرة أعناق الجبابرة الذين اعتدوا على البلاد الإسلامية، وخاضوا لكسرة شوكتهم معارك شديدة، فشجوا رؤوسهم وجدعوا أنوفهم؛ وجند الله "الطالبان" - نصرهم الله من عنده- قاتلوا الصليبيين الذين نالوا من مقدساتنا قتال الأبطال البواسل يحمدون عليه شرقا وغربا، ويمدحون به على ألسنة الأعداء والأصدقاء؛ والإمارة الإسلامية - حماها الله تعالى من شر كل غبي وغوي- أجبرت طاغوت العصر على الفرار والهَرَب، وهزمت القوات المعتدية من الأمريكان والإنجليز ومن معهما من الكفار والمنافقين هزيمة نكراء؛ والشعب الأفغاني - حفظه الله تعالى- صمد أمام الاحتلال الأمريكي الغاشم، وأبى إلا الإسلام دين الله الخالد، فلم يبقَ للمحتلين إلا أن يتوسلوا بالحيل الثعلبية، ويتمسكوا بحبال المكر والمراوغة، ومن هنا حثوا عميلهم "كرزاي" من وراء الكواليس على خداع الشعب الأبي بالمؤامرة السرية الجديدة بعنوان "المصالحة الأفغانية" وقرعوا لها طبولا عن طريق وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية.

فالحرب ليست أفغانية!!؟

يعلم الجميع أن القتال الذي يجري في أفغانستان هو جهاد مقدس ضد العدوان الصليبي السافر، وليست حربا أفغانية أو فتنة داخلية، بل إنها حرب مستوردة من قبل دعاة الحرب الأمريكيين والأروبيين، استعدوا لها سنين متوالية، وأعدوا لها عَددا وعُددا وأسلحة ذرية وكيمياوية، وأرادوا من ورائها تسخير العالم الإسلامي أولا، ثم بسط السيطرة على العالم كله.

فالحرب الضارية الدائرة بين القوات الغربية المدججة بالأسلحة المتطورة الحديثة من جانب وبين الشعب الأفغاني الأعزل من جانب آخر حرب ظالمة واعتداء غاشم بكل

المعايير، وخير شاهد على ذلك إرسال مئات الألوف من الجنود، وإرسال ذخائر الأسلحة المتنوعة الفتاكة إلى بلد صغير مستضعف في زعم المستكبرين، والشاهد الآخر هو نقل توابيت جثامين الأعداء إلى العواصم الغربية يوميا، والاضطراب الغربي والأممي من خسارة الحرب الدائرة بين الهلال والصليب؛ والشاهد الثالث هو القصف العشوائي والدمار الشامل والقتل الشعبي العام ودفن الأحياء تحت الأنقاض من قبل قوات الاحتلال منذ ثمان سنوات ماضية، والشاهد الرابع هو الإعداد الكبير والتحضير الصليبي لاستمرار الحرب واستدامة القتال في الأيام المقبلة على ما أعلن قائدهم الجبان الجنرال "ستانلي ماكريستال" غير مرة.

فالحربُ الضروس التي أوقدت نارَها الأمريكان، وأذكتها الإنجليز، ونفخت فيها الناتو حربٌ صليبية غاشمة سُلِّطت على المسلمين لأهداف استعمارية وأغراض مشؤومة، وهذا أمر واضح عند من له عقل سليم، ولا يحتاج إلى طومار البراهين.

فإذا علم باليقين أن هذه الحرب ليست حربا أفغانية ولا فتنة داخلية بل هي حرب صليبية غاشمة فكيف تنهيها المصالحة الأفغانية؟!!.

تناقضات المصالحة

إن مصطلح "المصالحة الأفغانية" التي تولدت من مؤتمر "لندن" بتاريخ/٢٨-١-٢٠١٠م تتضمن تناقضات عديدة ومشاكل كثيرة لا يوجد لها جواب ولا نجد لها حلا، فعلى سبيل المثال:

١- المصالحة مفاعلة ولا تتم إلا بين الأطراف أو بين الطرفين على الأقل، ولو فرضنا أن أحد طرفيها المجاهدون أو الطالبان أو الشعب الأفغاني أو الإمارة الإسلامية من باب تعدد الأسماء لشيء معين، فمن هو الطرف الآخر؟ فإن كانت المحتلون من الأمريكان وغيرها من شركاء جريمتها كالإنجليز و.. و.. الطرف الآخر للمصالحة فالمصالحة إذاً دولية وليست أفغانية؛ وإن كان الطرف الآخر هو كرزاي العبد المطلق وحكومته العميلة فالمصالحة مع الظل أو مع أذناب حمر الخصم لا تعطي ثمرة ولا تنجع في حل المنازعات، على أنهم لا يقدرون على الوفاء بالوعود والعهود، ويُثبت كلامَنا هذا صراخُ كرزاي وبكاؤه وعواؤه منذ سنوات عديدة قائلا: لا تقتلوا المواطنين العزل، ولا تفعلوا كذا وكذا... و...و... لا لأنه يرحم الشعب أو يتألم للأفغان المسلمين، بل لأنه عميل متخصص يخاف على زوال الحكومة وهزيمة الاحتلال الذي أيدها؛ لكنهم ما استمعوا إلى قول المسكين تحقيرا له بل استهزءوا به غير مرة.

والسؤال المطروح هنا: فلِمَ يُقتلون إذاً؟. يجاب بأنهم يحرسون الكفرة المعتدين، فكل من يريد أن يقتل السيد لا بد له من أن يقتل العبد الحارس على الباب أولا، ثم يقتل سيده في الغرفة المغلقة عليه، وإلا فكيف يتخلص إلى السيد المحروس؟. فاعتبروا يا أولى الأبصار.

٢- إنهم شرطوا للمصالحة شروطا لا تلائمها بل تجعلها مساومة خسيسة، وسنشير إليها فيما بعد إن شاء الله تعالى.

٣- إنهم قرعوا طبولا للحرب بعد إعلان المصالحة، يزعمون أن القوة ستدفع الخصم إلى قبولها، علما بأن الحرب ترفع المصالحة ولا تأتي بها، كما أن المصالحة تدفع الحرب ولا توقد نارها، لكنهم لا يعرفون هذه الأمور: { ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ } (الحشر-١٤).

مشهيات المصالحة

تعلمون جميعا أن خريطة "المصالحة الأفغانية" وضعت على نقاط أساسها العيش الرغد والعيشة الراضية وراحة الحياة الدنيا الفانية على حساب عيش الآخرة فشملت طبعا الأمور التالية:

١- إخراج أسماء من يرضى بهذه المصالحة البيضاء بتباشير الكذب عن القائمة السوداء التي وضعتها الأمم المتحدة.

٢- إعطاء الدولارات الأمريكية بالآلاف المؤلفة ليعودوا للحياة العادية، وينزلوا من الجبال والهضاب والمرتفعات على شرط الصليب.

٣- تقليد المناصب الحكومية والحقائب الوزارية للإسهام في خدمة الكفار المعتدين باسم إعمار البلاد، والاشتراك في الحكومة العميلة.

شروط المصالحة

من شروط المصالحة الشيطانية:

١- أن تضعَ أسلحتك على الأرض أمام الصليب.

٢- وأن تعترف بالإثم الذي ارتكبته من حمل الأسلحة والاشتراك في الجهاد ضد الاحتلال.

٣- وأن تتوب لاحقا عن الإسلام أو عن العودة للجهاد على الأقل.

٤- وأن تستسلم للمعتدين وتشكرهم على قبولهم لك كإنسان له حق في الحياة على شروطهم وفي ظل القوانين التي وضعوها من عندهم.

٥- وأن تعرف قدرهم وشرفهم كما يعرف العبد شرف سيده وقدر مولاه.

وهذه الشروط بسيطة سهلة للمنافقين أو المعتدلين؛ لكنها صعبة عسيرة للمؤمنين أو المتشددين على اختلاف تعبيرات الجهات المتناحرة.

فرصة الانتصار

لكن الله تبارك وتعالى منّ على المجاهدين في السنوات الأخيرة بالفتوحات العظيمة رغم قلة العدد وخفة الأسلحة بالنسبة إلى عدد الأعداء وعُددها، فانقلبت بفضل الله سبحانه وتعالى الموازين، حتى ثقلت كفة المؤمنين وخفت كفة الصليبيين، ورفعت الأصوات بحلول الهزيمة المنكرة بالمعتدين، حتى تواصوا بالصبر والمصابرة، وعقدوا مؤتمرات عاجلة لتلافي الخسارة وتدارك الخلل، فاجتمعوا متحيرين وعضوا أناملهم من الغيظ والندامة، وتنادوا بالويل والحسرة على خسارة الأرواح بالآلاف، وضياع الأموال بالبلايين في سبيل حرب عقمت نتائجها، وكسدت سوقها، وتلفت أرباحها، حقا قال الله عز وجل: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ} (الأنفال-٣٦).

الحذر الحذر

على المسلمين في أقطار العالم أن يتقوا الله في المجاهدين الطائفة المنصورة، وأن يأخذوا حذرهم منتبهين يقظين، وعليهم أن لا يُضيِّعوا فرصة الانتصار الذهبية التي يملكونها بفضل الله تعالى ثم بتضحية هؤلاء الأبطال؛ فإن النصر الكامل بمشيئة الله تعالى على وشك النزول.

فالحذرَ الحذرَ من العدو فإنه مكار لا يستحيي في سبيل نيل مقاصده الدنية من التمسك بأذيال بعض الأشراف من المسلمين الذين تجاهلوا الواقع الأفغاني لأمر أو لآخر، كما لا يمتنع من إظهار الذل والاستكانة للمؤمنين البعيدين عن المعارك لعذر أو لآخر، ولا يستنكف عن تقبيل أيديهم وأرجلهم في سبيل إنجاح مرامهم وحصول حاجتهم عن طريقهم، وخاصة في وقت حلول الهزيمة بالجنود الغازية.

فالواجب على المسلم أن ينصر إخوانه المجاهدين بما يملك من المال والسلاح والقلم واللسان والدعاء، وعليه أن يخذل الأعداء ويهجرهم، ولا يجالسهم ولا يكلمهم برضا النفس، ولا ينظر إليهم نظرة الأنس والألفة، ولا يحضر مجالسهم ومؤتمراتهم، ولا يشترك في مؤامراتهم ضد المسلمين، فإن الله تعالى أمرنا جميعا بجهاد الكفار ونهانا عن موالاتهم ومودتهم، وخاصة إذا كانوا محاربين ومعتدين كما قال عز وجل في الكتاب: {إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}. (الممتحنة-٩)

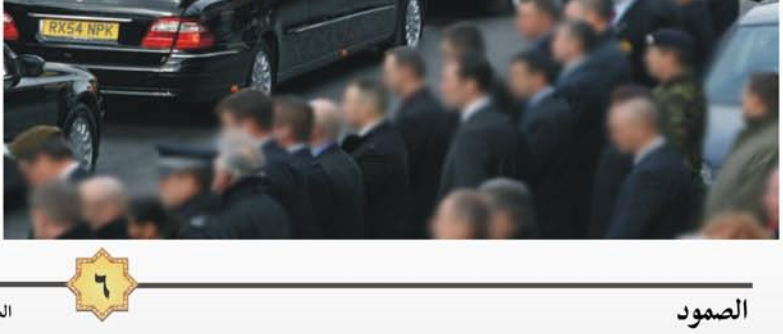

الجهل الغربي

إن الله تعالى أصم صناديد الغرب وأعمى أبصارهم فلم يدركوا إلى اليوم حقيقة المعركة التي خاضوها، ولم يعرفوا أنهم يواجهون بالجهاد المقدس الذي لا يعرف الهزيمة ولا الاستسلام، فعلى هؤلاء الأغبياء أن يراجعوا إلى تاريخنا المجيد: فقد ورد أن خالد بن الوليد رضي الله عنه كتب زمن الحيرة إلى مَرَازِبَةِ فارس: بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد إلى مرازبة فارس، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، الحمد لله الذي فض خدمتكم وفرق جمعكم وخالف بين كلمتكم فإذا جاءكم كتابي هذا فاعتقدوا مني الذمة، وأجيبوا إلى الجزية، فإن لم تفعلوا أتيتكم بقوم يحبون الموت حبكم الحياة.

وفي رواية: كتب: بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد إلى رستم ومهران وملأ فارس، سلام على من اتبع الهدى، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد فإني أعرض عليكم الإسلام فإن أقررتم به فلكم ما لأهل الإسلام، وعليكم ما على أهل الإسلام، وإن أبيتم فإني أعرض عليكم الجزية، فإن أقررتم بالجزية فلكم ما لأهل الجزية، وعليكم ما على أهل الجزية، وإن أبيتم فإن عندي رجالا يحبون القتال كما تحب فارس الخمر. رواهما ابن أبي شيبة في المصنف.

أوما سمعوا قول هذا البطل المقدام عبد الله بن حُذافة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حين أسره الروم، فذهبوا به إلى ملكهم، فقال له: هل لك أن تَنَصَّرَ وَأَشْرَكُكَ في مُلكي وسلطاني؟ فقال له عبد الله رضي الله عنه: (لو أعطيتني ما تملك وجميع ما ملكته العربُ على أن أرجع عن دين محمد صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما فعلت)؛ قال: إذاً أقتلك. قال: أنت وذاك. فأمر به فصُلِب، وقال للرماة: ارموه قريبا من يديه، قريبا من رجليه، وهو يعرض عليه، وهو يأبى، ثم أمر به فأنزل، ثم دعا بقِدر فصُبَّ فيها ماء حتى احترقت، ثم دعا بأسيرين من المسلمين، فأمر بأحدهما فألقي فيها، فلما ذُهب به بكى، فقيل له: إنه قد بكى، فظن أنه جزع، فقال: رُدُّوْهُ، فعرض عليه النصرانية فأبى، فقال: ما أبكاك إذاً ؟ قال: (أبكاني أني قلت في نفسي: تُلقى الساعة في هذه القِدر فتذهب، فكنتُ أشتهي أن يكون بعدد كل شعرةٍ في جسدي نفسٌ تلقى في الله.) ... فهؤلاء هم آباؤنا وقدوتنا وسادة قافلتنا.

الكلمة الأخيرة

وليعلم أعدائنا الأغبياء أن قتالنا جزء من عقيدتنا، وأن عقيدتنا نبعت من ديننا الإسلامي، والإسلام دخل قلوبنا ومزج باللحم والدم، فنموت ونحيا للإسلام، فلا الحرب تقدر على التمييز بيننا وبين ديننا، ولا المكر أو المصالحة تتمكن من التفريق بين الخليطين.

وليعلموا أن المجاهدين يحبون الموت في سبيل الله كما يكرهون حياة الذل والهوان، وقد أجاد أبو فِراس الحمداني حينما وصف المسلمين، قائلا:

ونحن أناسٌ لا توسّط بيننا
لنا الصدرُ دون العالمين أو القبرُ
تَهُوْنُ علينا في المعالي نفوسُنا
ومن يَخْطُبِ الحسناءَ لم يُغْلِهَا المهرُ
أعزُّ بني الدنيا وأعلى ذوي العلا
وأكرمُ مَنْ فوقَ الترابِ ولا فخرُ

وليعلموا أنهم يقاتلون رجالا زهدوا في الدنيا وحطامها، ورغبوا عما قدموه لهم من المناصب العالية، والمساكن الفاخرة، والدولارات والملذات والمشهيات، بل اختاروا الآخرة ونعيمها، ولم يرضوا ولن يرضَوا أبدا إلا بإحدى الحسنيين: النصر أو الشهادة: { قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ } (التوبة-٥٢).